The Buyid vizier AL – Sahib Bin Abbad (385 AH / 995 AD) and AL – Mu'tazila (search Unsheathed)

الوزير البويهي الصاحب بن عباد (ت 385 هـ / 995 م) والمعتزلة

م . م . حيدر خضير مراد
جامعة كربلاء / رئاسة الجامعة

ملخص

يتمحور موضوع هذا البحث حول دراسة شخصية الوزير البويهي الصاحب بن عباد وتسليط الضوء على علاقته الوثيقة بالمعتزلة في حاضرة الري عاصمة الفرع البويهي الحاكم في أقليم الجبال خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الصاحب بن عباد كان من أشهر الوزراء الذين خدموا الدولة البويهية في مجال السياسة والادارة والعلم والثقافة ، وعملوا على ترسيخ دعائمها الايديولوجية المتمثلة في التشيع والاعتزال مع ترويج التسامح الديني والعقائدي الذي يؤلف بين مختلف مكونات واطياف المجتمع البويهي على اختلاف انتمائته الدينية والمذهبية .

وتبين أيضاً ان المذهب الاعتزالي أرتفع شأنه وتوطد سلطانه كثيراً في عهد هذا الوزير ، الذي كان يمثل قمة الاتحاد والاندماج بين التشيع الزيدي و الاعتزال ، فقد بذل اقصى جهده في نشر هذا المذهب وحمل الناس على انتحاله متبعاً شتى الطرق والوسائل ، لذلك كان يمثل قوة عظيمة أشتد بها أزر المعتزلة خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

ABSTRACT

The main topic in this research is the studying of the personality of the Buyid vizier AL – Sahib Bin Abbad and shade a light on his close relationship with AL – Mu'tazila in hadirat AL-Ray the Capital of the branch Buyid ruler in the territory of the mountain during the fourth Century After Immigration / the tenth Century After Birth .

This Study illustrates that AL- Sahib Bin Abbad was one of the most famous vizier . He served out the Buyid state in various aspects as political , Administration , science and cultural aspect . He worked to establish and strengthen the ideological pillars of the Buyid state which are well represented by Shi'ism and abandonment , with the promotion of religions tolerance and ideological . Such features help in composing between different components and spectra of the Buyid community and its various religious and confessional antmaeth .

This study illustrates also that the isolationist ideology was rising soforth and its authority became so strong during the era of that Buyid vizier . He was the most representative figure of the mixture Union between AL-Zaidy Shi'iasm and isolationist ideology . He did his best to spread this doctrine or faith by following various ways and methods . So he remained a great strength that supported AL – Mu'tazila during the fourth century (A.H) / tenth century (A.D) .

المقدمة

يتمحور موضوع هذا البحث حول دراسة شخصية الوزير البويهي الصاحب بن عباد وتسليط الضوء على صلته الوثيقة بالمعتزلة في مدينة الري عاصمة الحكم البويهي في اقليم الجبال ، خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

فقد انتهج البويهيون بشكل عام سياسة معتدلة تجاه جميع الميول والاتجاهات والفرق ، فلم يتحزبوا لفئة معينة على حساب فئة أخرى ، ولم ينحازوا الى رأي خاص ، بل تركوا الناس احراراً في معتقداتهم وآرائهم ، فكان التسامح المذهبي والعقائدي من أهم خصائص ومميزات الدولة البويهية .

وفي أجواء حرية الفكر والرأي هذه تنفس أرباب التيار العقلي من الشيعة والمعتزلة الصعداء بعد فترة طويلة من الاضطهاد الفكري الخانق الذي تعرضوا له بدءاً من عهد الخليفة المتوكل العباسي (232 – 247 هـ / 846 – 861 م) وحتى دخول البويهيين بغداد سنة 334 هـ/945 م ، وفي هذه الحقبة بالذات توطدت العلاقة بين التشيع والاعتزال ، إذ ارتمى المعتزلة في أحضان آل بويه الذين كانوا من الشيعة الزيدية وأرتفع شأن الاعتزال أكثر في ظل الدولة البويهية ، التي جعلتها مذهبيتها الزيدية تفسح المجال لمفكري المعتزلة الذين تتفق معهم الزيدية في أغلب الاصول العقائدية ، الأمر الذي مكن فكر المعتزلة من صحوة ازدهر فيها أنتاج اعلامهم وعطاءهم الفلسفي والسياسي ، وهكذا أرتفع شأن الاعتزال مرة أخرى في القرن الرابع الهجري في ظل الحكام من بني بويه وخاصة في عهد الوزير البويهي الصاحب بن عباد الذي كان يمثل قوة كبيرة اشتد بها أزر المعتزلة ، لذلك من المهم توضيح جوانب العلاقة الوثيقة بين هذا الوزير وتلك الفرقة التي تميزت بآرائها العقلية والكلامية ، وتفصيل معالمها الغامضة والخفية. وسنتناول في هذا البحث السيرة الذاتية للوزير البويهي الصاحب بن عباد من حيث اسمه ونسبه والقابه ونشأته ومكانته العلمية ، كما نستعرض لمحة تاريخية موجزة عن فرقة المعتزلة ومن ثم نركز على العلاقة بين الصاحب بن عباد والمعتزلة ونسلط الضوء عليها ونحاول ان نحلل طبيعة تلك العلاقة ونبين سماتها وخصائصها .

وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة كتاب معجم الادباء لياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626 هـ / 1228 م) وكتاب وفيات الاعيان لأحمد بن محمد بن خلكان (ت681 هـ /1282 م) والتي تقدم معلومات هامة عن سيرة الصاحب بن عباد وموقفه من المعتزلة ، وكتاب أدب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع الهجري لعبد الحكيم بلبع ، وكتاب المعتزلة لزهدي حسن جار الله وهذه الكتب بالاضافة الى بعض المراجع الاخرى تقدم معلومات وافية أفادت محتوى البحث من عدة جوانب .

أولاً : الصاحب بن عباد – سيرته وحياته

– اسمه ونسبه ولقبه

هو اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني (1) ، المكنى بأبي القاسم والملقب بكافي الكفاة والشهير بالصاحب ، لطول صحبته لأبي الفضل بن العميد(ت360 هـ / 970 م) (2) ، وقيل لصحبته لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة البويهي(3)(ت366هـ / 976 م) (4) .

– ولادته ونشأته وتقلبه في المناصب

كانت ولادته سنة 326 هـ / 938 م على راجح الاقوال (5) ، في حين اضحى محل ولادته مثار جدل كبير ، ومحط وجهات نظر متباينة (6) ، ويذكر ابن خلكان " ان مولده بأصطخر (7) ، وقيل بالطالقان (8) " (9) .

كان والده عبّاد الملقب بالأمين ، معلم الصبيان بالطالقان ، ثم اشتغل بصناعة الكتابة ، فتقدم فيها ، وكتب لركن الدولة في الري (10) ، وهناك أخذ ابنه اسماعيل اللغة والأدب عن ابن فارس (11) وأبي الفضل بن العميد الذي صحبه طويلاً وتأثر به في أدبه وسلوكه وتدبيره شؤون الوزارة (12) ، كما أخذ عن والده عباد علوم الدين على مذهب الاعتزال (13) .

بدأ الصاحب حياته من صغار الكتاب ، حين خدم ابا الفضل بن العميد ، ثم سرعان ما ترقت به الحال عندما كتب لمؤيد الدولة وهو يومئذ امير ، وأحسن في خدمته وحصل له عنده بقدم الخدمة قدم ، وأنس منه مؤيد الدولة كفايةً وشهامة فلقبه بالصاحب كافي الكفاة ، ولما توفي ركن الدولة (14) سنة 366 هـ / 976 م تولى مؤيد الدولة بلاد الري وأصبهان وتلك النواحي ، فأستوزر ابن عباد لتدبير دولته ، وتصريف شئونها ، فكان خير صاحب ووزير (15) .

وهكذا حل الصاحب من قلب مؤيد الدولة محلاً عالياً ، ولما توفي مؤيد الدولة سنة 373هـ / 984 م ، سعى الصاحب جاهداً لتولية فخر الدولة (16) للسلطة حين ذهب الى خراسان وعاد به وملكه على البلاد بعد أن هرب الى هناك حينما خسر النزاع الذي قام بينه وبين عضد الدولة (17)، وفي عهد فخر الدولة علت منزلته وسطع نجمه حين تولى له الوزارة ، فغدت الامور تصدر عن امره ، والملك يتدبر برأيه (18) ، لاسيما وان مليكه فخر الدولة اطلق يده في الأمور ومنحه سلطات واسعة إذ قال له : " لك في هذهالدولة من إرث الوزارة كما لنا من إرث الامارة فسبيل كل واحدٍ منا أن يحتفظ بحقه " ، وعلى هذا الأساس كانت الأمور تصدر برأيه ، فكان إذا قال فخر الدولة قولاً ، وقال الصاحب قولاً ، أمتثل قول الصاحب وتُرك قول فخر الدولة (19) .

وهكذا استقل الصاحب بن عباد بوزارة البويهيين في الري ثمانية عشر عاماً ، بلغ فيها مكانة عظيمة وتبوأ منزلة رفيعة في الدولة البويهية .

– مكانته العلمية

بالاضافة الى ما كان للصاحب بن عباد من منزلة بارزة في مجال السياسة والادارة ، فقد كان له المنزلة ذاتها في مجال العلم والمعرفة ايضاً ، ومن ذلك ما أشتهر به من التأليف في مجالات شتى ، منها في مجال اللغة والأدب والتاريخ والإمامة وعلم الكلام (20) ، لما امتاز به من قابلية شخصية فذة وعناية فائقة بالعلم والادب ، وما انضاف اليها من تتبع حثيث يغني عن بيانه تلك المكتبة المزدهرة التي ضمت معارف ذلك العصر وعلومه ، فقد جمع من الكتب ما لم يجمعه احد غيره ، حتى كان يحتاج في نقلها الى اربعمائة بعير (21) .

قال ابو منصور الثعالبي في حقه : " ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرده بالغايات في المحاسن ، وجمعه أشتات المفاخر ، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه " (22) ، واذا اردنا ان نتتبع ما قيل فيه , ونتقصى الاخبار المتضمنة جلال قدره ، وسمو نفسه ، ورجاحة عقله ، لطال بنا المقام ، ويغنينا عن كل قول ما ذكره ياقوت الحموي عنه بقوله : " والصاحب مع شهرته بالعلوم وأخذه من كل فن منها بالنصيب الوافر والحظ الزائد الظاهر ، وما أوتيه من الفصاحة ووفق لحسن السياسة والرجاحة ، مستغنٍ عن الوصف ، مكتفٍ عن الاخبار عنه والرصف " (23) .

وقد استطاع الصاحب بن عباد توظيف موهبته الادبية وشخصيته العلمية في توثيق علاقته بمجتمع الادباء والعلماء والزهاد ، وجعل الجميع يتحدث بمناقبه ويثني على تدينه ويمتدح عفوه وكرمه ويحكي نوادره واشعاره ، وبهذا اكتسب احترام السلطان البويهي وغيره من السلاطين كما حاز إعجاب الناس والطبقة المثقفة (24) .

– وفاته

توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرون من صفر سنة 385 هـ / 995 م بالري (25) ، وحين توفي أغلقت له مدينة الري ، واجتمع الناس على باب قصره ، ينتظرون خروج جنازته ، وكان في مقدمتهم السلطان فخر الدولة وسائر القواد ، وقد غيروا لباسهم بما يلائم الفاجعة ، فلما خرج النعش صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض خشوعاً ، ثم مشى فخر الدولة أمام الجنازة وقعد للعزاء بنفسه أياماً (26) .

ثانياً :المعتزلة

يمثل المعتزلة أول مدرسة كلامية واسعة ظهرت في الاسلام ، وأوجدت الاصول العقلية للعقائد الاسلامية (27) ، ظهرت في بداية القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد في مدينة البصرة ، كأحدى الفرق الكلامية الاسلامية (28) ، التي كان لها تأثير كبير على ثقافة المسلمين (29) ، فهم رواد النظر العقلي في الاسلام (30) ، وخير من يمثل العقلية الاسلامية الناهضة وخير من دافع عن العقيدة دفاعاً فلسفياً (31) .

ويرى القسم الاعظم من المؤرخين (32) أن نشأة المعتزلة نشأة دينية يرجع أصلها الى النقاش في مسائل عقدية دينية ولا سيما مسألة الحكم على مرتكب الكبيرة التي أدت الى انفصال واصل بن عطاء (33) عن حلقة أستاذه الحسن البصري (34) ، حينما تكلم عن مرتكب الكبيرة وجعله في منزلة بين المنزلتين (35) ، فلم يحكم عليه بالإيمان ، ولا الكفر ، واعتزل الى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن ، فقال الحسن : اعتزل عنا واصل ، فسُمي هو وأصحابه : معتزلة (36) ، وأن هذا الاعتزال المكاني تبلور فيما بعد الى اتجاه عقائدي فكري ميّز المعتزلة عن باقي الفرق بأصولها الخمسة المعروفة.

وهم يسمون أصحاب العدل والتوحيد (37) ، ويلقبون بالقدرية (38) وبالعدلية (39) ، وأصول مذهبهم هي التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (40) ، فمن خالفهم في التوحيد سموه مشركاً (41) ، ومن خالفهم في الصفات سموه مشبهاً (42) ، ومن خالفهم في الوعيد سموه مرجئاً (43) ، ومن اكتملت له وتحققت فيه الأصول الخمسة فهو المعتزلي حقاً (44) .

ولم يكن طريقهم سهلاً ميسوراً ، بل أنهم مروا بظروف قاهرة جسيمة وتقلبت عليهم احداث ضخمة ، وصادفوا على مر تلك السنوات التي عاشوها ألواناً مختلفة من التعسف وضروباً متباينة من العيش فأحياناً تدبر عنهم الدنيا وتضطهدهم الدولة ، واحياناً تقبل عليهم الدنيا ويلتف حولهم الناس ، ويحتضنهم الحكام ويقربونهم (45) ، لكنهم لم يشتد أزرهم ويقوى عضدهم الا في عصر بني العباس ، وخاصة في عهد المأمون والمعتصم والواثق حيث تمكن المعتزلة من اثارة مسألة خلق القرآن للتنكيل بخصومهم من الفقهاء والمحدثين المعارضين لتوجهاتهم الفكرية ومنهجهم العقلي (46) .

لكنهم تعرضوا لنكبة شديدة على يدي الخليفة المتوكل (ت 247 هـ / 861 م) الذي انهى محنة خلق القرآن وناصر الفقهاء والمحدثين فسمي بـ " محيي السنة " (47) .

ثالثاً– الصاحب بن عباد و المعتزلة

أرتفع شأن الاعتزال وتوطد سلطانه كثيراً في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي في ظل الحكام من بني بويه، وخاصة في عهد الوزير البويهي الصاحب أسماعيل بن عباد (326 – 385هـ/937 –995 م) الذي كان من الشيعة الزيدية (48) ، والظاهر أنه يمثل قمة الاتحاد والاندماج بين التشيع الزيدي والاعتزال في تلك الحقبة (49).

كان الصاحب بن عباد وزيراً لآل بويه في الري، إذ وزر لمؤيد الدولة ، ثم لأخيه فخر الدولة من بعده ، فاستقل بالوزارة ثمانية عشر عاماً (367 – 385 هـ / 977 – 995 م) (50) ،وبلغ درجة عالية من القوة وعظمة الجاه (51) ، حتى أنهم يقولون إنه لم يكن يقوم في مجلسه لأحد ، ولا يشير الى القيام ، ولا يطمع احد منه في ذلك ، وكان أبناء الملوك والأمراء والقواد ومن ساواهم من الزعماء والكبراء يحضرون الى باب داره فيقفون على دوابهم مطرقين لا يتكلم واحد منهم هيبة وإعظاماً له إلى ان يخرج الحاجب فيأمر أحدهم بالدخول أو يأمرهم بالانصراف ، وكانوا اذا دخلوا عليه يقبلون الارض مراراً بين يديه (52) .

وأما أكابر الدولة فكان الواحد منهم إذا رأى أحد حجابه ، بل أحد الاصاغر من حاشيته ، فإن فرائصه كانت ترتعد ، وجوانحه كانت تصطفق إلى أن يعلم ما يريده منه ويخاطبه به (53) .

أخذ الصاحب الاعتزال عن أبيه أبي الحسن عباد بن عباس الطالقاني (ت 335 هـ / 947 م) الذي كان غالياً فيه وداعية له ، ويقول عنه ياقوت إنه " صنف كتاباً في أحكام القرآن نصر فيه الاعتزال وجود فيه " (54) .

ولما صارت إليه الوزارة ، واجتمعت في يده السلطة ، استغلها في نصرة الاعتزال ونشره فجمع حوله المعتزلة من كل صقع ، واسند إليهم المناصب العالية ، وأغدق عليهم الأموال الجزيلة ، فكانت الري لهم في عهد فخر الدولة كبغداد في عهد المأمون والمعتصم ، وكان الصاحب لهم كما كان أحمد بن أبي دؤاد (55) ، فلقد أعاد لهم الصاحب شيئاً من هيبتهم ، وعامل الناس من مذهبهم كما كان يعمل المأمون والمعتصم والواثق ، وجعل الإيمان بمذهب المعتزلة وسيلة إلى الرزق والتمتع بالجاه في الدنيا (56) ، قال في توقيعه على رقعة أبي الحسن البلخي :

" من نظر لدينه نظرنا لدنياه ، فإن أثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد ، وأن أقمت على الجبر فليس لكسرك من جبر " (57) .

بذل الصاحب أقصى جهده في نشر الاعتزال وحمل الناس على انتحاله متبعاً في ذلك شتى الطرق ومختلف الوسائل (58) ، فكان يناظر من يحضر مجلسه في خلق القرآن(59) ، ويريد بذلك أن يستميلهم بالجملة والإقناع ، وكان يلجأ الى الترغيب والإغراء ، فلا يوظف إلا من جاراه في مذهبه وقال بقوله (60) .

يقول ياقوت :" إن الناس قد دخلوا في مذهب ابن عباد وقالوا بقوله رغبة فيما لديه"(61).

ويروي السبكي أن الصاحب بن عباد عرض القضاء على محمد بن الحسن البحّاث (ت370هـ / 980 م) ، وهو من كبار قضاة الشافعية على شرط الدخول في الاعتزال فامتنع

وقال : " لا أبيع الدين بالدنيا " فتمثل له الصاحب بقول القائل :

فلا تجعلني للقضاء فريسة فإن قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة وأيديهم دون الشصوص شصوص

فأجابه البحّاث بديهة ، بقولهِ :

سوى عصبة منهم تخص بعفة ولله في حكم العموم خصوص
وخصوصهم زان البلاد وإنما يزين خواتيم الملوك فصوص (62)

كان الصاحب يتهدد ويتوعد اولئك المعادين للاعتزال المعاندين له ، فقد اجتمع الناس يوماً في مجلسه وكان بينهم رجل من أعداء المعتزلة يسمى الزعفراني (63) – وهو رئيس أصحاب الرأي – فنظر إليه ابن عباد وقال : " أيها الشيخ سرني بقاؤك وساءني عناؤك ،ولقد بلغني عَدَوَاؤك(64)وماخيله إليك خيلاؤك ، وأرجوا ألا أعيش حتى يُردّ عليك غلواؤك ما كان عندي أنك تقدم على ما أقدمت عليه ، وتنتهي في عدوانك لأهل العدل والتوحيد الى ما انتهيت إليه ، ولي معك إن شاء الله نهار له ليل ، وليل يتبعه ليل وثبور يتصل به ويل، وقطر يدفع ومعه سيل " وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار " فقال له الزعفراني : حسبنا الله ونعم الوكيل"(65).

ويبدو أن الصاحب فيما بين وعده ووعيده ، وإغرائه وتهديده ، قد حمل معظم الناس على الدخول في مذهب الاعتزال واعتناق مبادئه (66) ، فيرجح أن الذين اعتنقوا مذهبه كانوا كثيرين حتى إنه لم يبقَ في الري عالم أو فقيه لم يجاره فيه (67) ، ومما يدل على ذلك ما يرويه ياقوت من أن الصاحب أجتهد في حمل الحسين الكلابي المتكلم على اتباعه فقال له الحسين : " دعني أيها الصاحب أكن مستحداً (68) لك ، فما بقي غيري ، فإن دخلت في المذهب لم يبقَ لديك ماينبو عليك قبيحه ويبدو للناس عواره " . فضحك الصاحب وقال : " قد أعفيناك يا أباعبدالله ، وبعد فما نبخل عليك بنار جهنم أصل بها كيف شئت " (69) .

وهكذا نرى أن الصاحب بن عباد ،لم يألُ جهداً في نشر مذهب الاعتزال (70) ، ولقد أستغل في ذلك السبيل سلطته ونفوذه كوزير أتيح له من القوة وعظمة الجاه ما لم يتح لغيره (71) ، لقد كان الصاحب قوة عظيمة اشتد بها أزر المعتزلة (72) ، فقد نصر الاعتزال وقرب المعتزلة إليه (73) ، وأعاد اليهم شيئاً كثيراً من مجدهم وهيبتهم ، ولذلك كان فقده كارثة كبيرة انصبت على رؤوسهم ، وخسارة جسيمة ضعضعتهم ، فبدأت أحوالهم بعده تسير من سيء الى أسوأ (74) ، فما هو إلا إن قضى الصاحب حتى قضى معه ذلك المجد الذي بدأ المعتزلة يستشعرونه بعد أن فقدوه ، وتبعثرت تلك القوة التي أخذت تتجمع لتستعيد مكانتها التي كانت لها ، ففي أخريات القرن الرابع سنة 385 هـ / 995 ممات الصاحب بن عباد ، وترك المعتزلة يعانون نكبة جديدة ، ويستسلمون لنوبة أخرى من الضعف والهزيمة ، فتستبد بهم السلطة الحاكمة ، ويتنكر لهم فخر الدولة الذي ما لبث بعد موت الصاحب أن انتقم منهم ، وصادر أملاكهم ، وشتت شملهم (75) ، وكانت هذه السنوات التي عاشوها في ضلال الصاحب وحماه ،هي آخر ماكان لهم من أيام المجد و القوة ، فلقد ساءت بعد ذلك حالهم ودالت دولتهم ، وكانت محاولاتهم التي بذلوها بعد ذلك لاستعادة سلطانهم أشبه شيء بانتفاضة المذبوح ، فمنذ ضعفت دولة بني بويه أخذ سلطان الحزب السني يقوى ويشتد ، بينما أخذ الحزب الذي ائتلف من الشيعة و المعتزلة يضعف ويتدهور(76) .

الخاتمة

من خلال هذا البحث تبين ما يلي :

1 – أن الصاحب بن عباد يعد من أشهر الوزراء الذين خدموا الدولة البويهية في مجال السياسة والإدارة والعلم والثقافة وعملوا على ترسيخ دعائمها الأيديولوجية المتمثلة في التشيع والاعتزال مع ترويج التسامح الديني والعقائدي الذي يؤلف بين مختلف مكونات المجتمع البويهي على اختلاف انتمائته الدينية والمذهبية .

2 – أن المذهب المعتزلي ارتفع شأنه وتوطد سلطانه كثيراً في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي في عهد الوزير البويهي الصاحب بن عباد ، الذي كان يمثل قمة الاتحاد والاندماج بين التشيع الزيدي والاعتزال .

3 – إن الصاحب بن عباد بذل اقصى جهده في نشر الاعتزال وحمل الناس على انتحاله متبعاً شتى الطرق ومختلف الوسائل ، فقد جمع حوله المعتزلة من كل صقع ، وأسند إليهم المناصب العالية ، وأغدق عليهم الأموال الجزيلة فكانت الري لهم في عهد فخر الدولة كبغداد في عهد المأمون والمعتصم ، وكان الصاحب لهم كما كان أحمد بن أبي دؤاد ، ونتيجة لذلك انتشر الاعتزال انتشاراً واسعاً في مدينة الري .

4 - كان الصاحب بن عباد قوة عظيمة أشتد بها أزر المعتزلة ، بعد النكبة الشديدة التي تعرضوا لها على يدي الخليفة المتوكل سنة 237 هـ / 851 م ، لأنه لم يألُ جهداً في نشر مذهبهم بالترغيب والترهيب ، مستغلاً في ذلك السبيل موهبته الأدبية والعلمية وسلطته ونفوذه كوزير اتيح له من القوة وعظمة الجاه مالم يتح لغيره ، فأعاد إليهم شيئاً كثيراً من مجدهم وهيبتهم ، لذلك كانت وفاته سنة 385 هـ / 995 م ، كارثة كبيرة انصبت على رؤوسهم ، وخسارة جسيمة ضعضعتهم ، فبدأت أحوالهم بعده تسير من سيء الى أسوأ ، فما هو إلا إن قضى الصاحب حتى قضى معه ذلك المجد الذي بدأ المعتزلة يستشعرونه بعد أن فقدوه ، وتبعثرت تلك القوة التي أخذت تتجمع لتستعيد مكانتها التي كانت لها .

الهوامش :

(1) الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) ،معجم الأدباء أو إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، تحقيق : أحسان عباس، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1993م) ،ج2 ، ص 662 ؛ ابن خلكان ،أحمد بن محمد (ت 681 هـ /1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : أحسان عباس، (بيروت : دار صادر، 1414 هـ / 1994م) ،مج1 ، ص 228 ؛ الصفدي ، خليل بن أيبك (ت 764 هـ / 1362 م) ،الوافي بالوفيات ،تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 (بيروت : دار أحياء التراث العربي ، 1420هـ / 2000 م) ،ج 9 ،ص 76 ؛ابن كثير، أسماعيل بن عمر القرشي (ت 774 هـ /1275 م) ،البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر، 1419 هـ /1998م) ،ج15 ،ص 453 – 454؛ ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ / 1448 م) ، لسان الميزان، تحقيق : سلمان عبد الفتاح أبوغدة،ط 1 (بيروت : دار البشائر الإسلامية ، 1423 هـ / 2002 م) ، ج 2 ، ص137.

(2) أبو الفضل محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب ، المعروف بابن العميد ، كان وزيراً لآل بويه في الري وهو صاحب مقدرة عظيمة في الفلسفة وعلوم الأوائل مضافاً الى ذلك براعته في الأدب و الإنشاء ، توفي بالري سنة 360هـ /970م . ينظر: أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج 5 ، ص 103 وما بعدها ؛ فياض ، علي أكبر ، "مادة البويهيين" ، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ، ط 6 (بيروت : دار التعارف ،1423 هـ/ 2002م) ، مج 7 ، ص 53 .

(3) هو مؤيد الدولة أبي منصور بويه بن الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي ، توفي بجرجان سنة 373 هـ . ابن الأثير، علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ / 1233م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبدالله القاضي ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1407هـ / 1987 م) ، ج7 ، ص 409 ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان، مج 2 ، ص118.

(4) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1201 م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبدالقادر ومصطفى عبد القادر، تصحيح : نعيم زرزور، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1412 هـ / 1992 م) ،ج 14 ، ص 375 ؛ الحموي ، معجم الأدباء ، ج 2 ، ص 663 – 664 ؛ أبن خلكان، وفيات الأعيان، مج1 ، ص 228 – 229 ؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج9 ، ص77 ؛ ابن كثير،البداية والنهاية ،ج15 ، ص457 .

(5) الحموي، معجم الأدباء، ج 2 ، ص 663 ؛أبن خلكان، وفيات الأعيان، مج1 ، ص 231 ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط 15 (بيروت : دارا لعلم للملايين، 2005 م) ،ج 1 ، ص316 .

(6) آل ياسين ،محمد حسن ، الصاحب بن عباد حياته وأدبه،ط 1 (بغداد : مطبعة المعارف، 1367 هـ / 1957 م) , ص 24 – 29 .

(7) اصطخر : بلدة بفارس ، وهي من اعيان حصونها ومدنها وكورها ، ويقال : إن كور فارس خمسة أكبرها وأصلها كورة اصطخر .الحموي ،ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) ،معجم البلدان ،(بيروت : دار صادر، 1397 هـ / 1977 م) ، ج1 ، ص211 ؛ البغدادي ، عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت 739 هـ /1339 م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت : دارالجيل، 1412 هـ / 1992م) ،ج1 ،ص87 .

(8) طالقان : كورة ذات قرى بقهستان بين قزوين وجيلان في جبال الديلم . القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود(ت 682 هـ / 1283 م)،آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت : دار صادر، د . ت) ، ص 402 ؛ الحموي ،معجم البلدان ،ج 4 ، ص6 – 7 .

(9) وفيات الاعيان، مج 1 ، ص 231 .

(10) الرَّيّ : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ،هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ،وهي محط الحاجّ على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال . ينظر : المقدسي ،محمد بن أحمد البشاري (ت 390 /1000 م) ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 3 (القاهرة : مكتبة مدبولي، 1411هـ / 1991 م) ، ص 390 – 391 ؛ الحموي ، معجم البلدان، مج3 ، ص116 ؛ الحموي ، معجم الأدباء ،ج 2 ، ص 663.

(11) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ،أصله من قزوين ، كان فقيهاً أديباً له مؤلفات كثيرة منها كتاب " المجمل " في اللغة وكتاب متخير الالفاظ ، وكتاب ذخائر الكلمات وغيرها ، وكان قد حمل الى الري بأخرة ليقرأ عليه مجد الدولة ابو طالب ابن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب الري ، فأقام بها قاطناً ، وكان الصاحب بن عباد يكرمه ويتتلمذ له ويقول : " شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف " ، وكان كريماً جواداً لا يبقي شيئاً ، وربما سئل فوهب ثياب جسمه وفرش بيته ،وكان فقيهاً شافعياً فصار مالكياً ، وقال " دخلتني الحمية لهذا البلد – يعني الري – كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الالسنة " ، توفي سنة 369 هـ / 979 م . الحموي ، معجم الأدباء،ج 1 ، ص 410 – 411 ؛أبن خلكان، وفيات الأعيان، مج1 ، ص228 .

(12) أبن خلكان ، وفيات الأعيان، م1 ، ص228 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9 ، ص78.

(13) الحموي ، معجم الأدباء ،ج 2 ، ص 663 ؛ الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج9 ، ص77.

(14) ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة ، صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم ،كان ملكاً جليل القدر عالي الهمة، توفي سنة 366هـ/976م بالري . ينظر: أبن خلكان، وفيات الأعيان، مج 2 ، ص118 – 119.

(15) الحموي ،معجم الأدباء ،ج 2 ، ص 663 – 664 .

(16) ابو الحسن علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي، ينتمي الى السلالة الحاكمة في أقليم الجبال، تولى الحكم بعد وفاة اخيه مؤيد الدولة سنة 373 هـ / 983م في بلاد الجبل وطبرستان وجرجان توفي سنة 387 هـ/ 997 م بالري . ينظر : أبن الاثير، الكامل، ج 7 ، ص 409 ، 489 ؛ تسترشتين، " مادة بويه"، دائرة المعارف الاسلامية،يصدرها باللغة العربية:أحمدالشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، مراجعة : محمد مهدي علام ، (القاهرة : د.مط ، 1933 م) ، مج 4 ، ص354 و ما بعدها.

(17) عضد الدولة : هو أبوشجاع فناخسرو ، أبن ركن الدولة أبي علي الحسن بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو الديلمي ، ولد بأصبهان سنة 324 هـ/ 936 م،وتوفي ببغداد سنة 372 هـ/983م، ودفن بالنجف الاشرف بجوار مرقد الامام علي (عليه السلام) . ينظر: أبن خلكان ، وفيات الأعيان، مج 4، ص 50 وما بعدها ؛ القمي ،عباس ، الكنى والألقاب ، ط 3 (النجف : المطبعة الحيدرية، 1389 هـ/ 1969 م)، ج 2 ، ص 333 و ما بعدها .

(18) الحموي ، معجم الأدباء ، ج 2 ، ص 664 ؛ أبن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص409.

(19) ن . م ، ج 2 ، ص 664 ؛ الزبيدي ، محمد حسين ، العراق في العصر البويهي (التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية 334 – 447 هـ / 945 – 1058 م)، (بغداد : دار النهضة العربية، 1969 م) ، ص 56 .

(20) الثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429 هـ/ 1037م) ، يتيمة الدهر في محاسن أهْل العَصْر، تح : مفيد محمد قمحية ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1420 هـ / 2000م) ، ج 3 ، ص 168 – 170 ؛ الأمين، محسن عبد الكريم(ت 1371 م) ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، ط 5 (بيروت : مطبعة التعارف، 1418 هـ) ، ج 11 ، ص231 .

(21) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 376 ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان، مج1 ، ص231 .

(22) أبن خلكان، وفيات الأعيان ، مج 1، ص 228 .

(23) الحموي ، معجم الأدباء ،ج 2 ، ص 663 .
(24) راجع : ابن الجوزي، المنتظم ،ج 14 ، ص 376 ؛أبن خلكان،وفيات الأعيان ، مج1 ، ص 228 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج9 ، ص 78 ؛ الزركلي , الأعلام ،ج 1 ، ص316 .
(25) أبن خلكان، وفيات الأعيان ، مج1 ، ص231 ؛ابن حجر، لسان الميزان , ج 2 ، ص138.
(26) ن . م، مج1 ، ص232 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج9 ، ص77 .
(27) فتاح ، عرفان عبدالحميد ، دراسات في الفرقوالعقائدالإسلامية،ط 1 (بغداد : مطبعة الارشاد، 1378 هـ / 1967 م) ، ص83 .
(28) جار الله ، زهدي حسن ، المعتزلة ، (القاهرة : مطبعة مصر، 1366 هـ / 1947 م) ،ص1 ؛ يوسف ، هانم إبراهيم ، أصل العدل عند المعتزلة ، تصدير : عاطف العراقي ، ط 1 (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1413 هـ / 1993 م) ، ص16 ؛ ينظر أيضاً :
D.Gimaret," mu tazila " in : the encyclopaedia of islam , (leiden – new york , E . J .Brill ,1993), vol . 7 , p . 783.
(29) الربيعي ، فالح ، أثر المعتزلة على الأدب العربي ، مجلة رسالة التقريب ، العدد 19 – 20 ، (قم : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، د . ت) ، ص 1 .
(30) أسماعيل ، محمود ، الحركات السرية في الاسلام ، ط 5 (بيروت : مؤسسة الانتشار العربي، 1997 م) ، ص 91 .
(31) لمزيد من التفاصيل ينظر : فتاح ، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، ص 108 ؛ ضيف ، شوقي ، البلاغة تطوّر وتاريخ ، ط 12 (القاهرة : دار المعارف ، د . ت) ، ص39 ، بلبع ، عبدالحكيم ، أدب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع الهجري، (القاهرة : مكتبة نهضة مصر ، 1959 م) ، ص 171 ؛ العمرجي ، أحمد شوقي إبراهيم ، المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية و السياسية من خلافة المأمون حتى وفاة المتوكل على الله من سنة (198 – 247 هـ / 813 – 861 م) ، ط 1 (القاهرة : مكتبة مدبولي، 2000 م) ، ص116 , 125 ؛
Nicholson , Literary History of the Arabs , (Cambridage : university press , 1953), p. 369 – 370.
ويقول المستشرق جولدتسيهر في هذا الصدد : " نحن لانستطيع نكران أنه كان لنشاط المعتزلة نتيجة نافعة ، فقد ساعدوا في جعل العقل ذا قيمة حتى في مسألة الايمان ، وهذا هو الفضل الذي لا يجحد والذي له اعتباره وقيمته ، والذي جعل لهم مكاناً في تاريخ الدين والثقافة الاسلامية " . جولدتسيهر ، أجناس ، العقيدة والشريعة في الإسلام (تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي) ، ترجمة : محمد يوسف موسى و علي حسن عبد القادر و عبد العزيز عبد الحق ، ط 2 (القاهرة : مطابع دار الكتاب العربي ، د .ت)، ص 120 .
(32) الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت 548 هـ/ 1153 م) ، الملل والنحل ، تح : احمد حجازي ومحمد رضوان، (المنصورة : مكتبة الأيمان، 1427 هـ / 2006 م) ،ج1، ص45 – 46 ؛ الحموي ، معجم الأدباء ،ج 6 ، ص 2794 ؛ الهمداني ،القاضي عبدالجبار بن احمد (ت 415 هـ/1024 م) ، شرح الأصول الخمسة ، تعليق : أحمد بن الحسين بن أبي هاشم مانكديم ، تح : عبد الكريم عثمان، ط 3 (القاهرة : مكتبة وهبة ، 1416 هـ / 1996 م) ، ص 137 – 138 ؛ الكرماني ، محمد بن يوسف (ت 786 هـ/ 1384م) ، الفرق الاسلامية ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني ، تح : سليمة عبد الرسول، (بغداد : مطبعة الإرشاد ، 1973م) ، ص 6 ؛ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت 413 هـ/ 1022م) ، أوائل المقالات في المذاهب المختارات ، ط 3 (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1393 هـ / 1973 م) ، ص 40 وما بعدها ؛ الحسني ، هاشم معروف ، الشيعة بين الأشاعرة و المعتزلة ، ط 1 (بيروت : مطابع سميا، 1964 م) ، ص 111 .
(33) ابوحذيفة واصل بن عطاء المعتزلي ، المعروف بالغزال ،مولى بني ضبة ، وقيل مولى بني هاشم ، كان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره ،توفي سنة 131هـ / 748م في البصرة . ينظر : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج 6 ، ص7 ؛ المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي(ت 436 هـ/ 1044 م) ،أمالي المرتضى أو غرر الفوائد ودرر القلائد ، تح : محمد أبوالفضل إبراهيم ، ط 1 (بيروت : المكتبة

العصرية ، 1425 هـ / 2004 م) ، ج 1 ، ص175 ؛ الحموي ، معجم الأدباء ، ج 6 ، ص2795 ؛ طاش كبرى زاده ،عصام الدين أحمد بن مصطفى (968هـ/1561م) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1405 هـ / 1985 م) ، مج 2 ، ص145 ؛ السبحاني ، جعفر ، بحوث في الملل والنحل ، ط 4 (قم : مؤسسة النشر الإسلامي ،1424 هـ) ، ج 3 ، ص234 .

(34) هو ابو سعيد الحسن بن يسار البصري ،كان من سادات التابعين وكبرائهم ، جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، توفي بالبصرة سنة 110 هـ / 729 م . أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، م2 ، ص69 – 72 .

(35) هي أولى القضايا التي تعرض لها المعتزلة ، والتي ارتبطت بتاريخ نشوئهم واعتزالهم ، فهم يرون أن مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً ولا كافراً ولكنه في منزلة بين المنزلتين ، وهذا المبدأ هو الذي أشتهر في التاريخ كسبب للخلاف بين الحسن البصري ، وواصل بن عطاء ، ذلك الخلاف الذي تبلورت على أثره مدرسة المعتزلة . راجع : الشهرستاني ، الملل والنحل ،ج 1 ، ص 45 – 46 ؛ القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة ، ص 137 ؛ عمارة ، محمد ، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية ، ط 1 (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972 م) ، ص 65 - 66 .

(36) الشهرستاني ،الملل والنحل ،ج 1 ،ص 45 – 46 .

(37) المقبلي ، الشيخ صالح اليماني (ت 1108هـ) ، العلم الشامخ في أيثار الحق على الآباء و المشايخ ، (القاهرة : د . مط ، 1331 هـ / 1912 م) ، ص 300 ؛ جار الله ، المعتزلة ، ص 5 ؛ السبحاني ،بحوث في الملل والنحل , ج 3 ، ص183 .

(38) السبحاني ،بحوث في الملل والنحل , ج 3 ، ص184 ؛جار الله ، المعتزلة ، ص6-7 Macdonald, Duncan B , Development of Muslim theology , Jurisprudence and constitutional theory ,(Lahore :unit printing press ,1903), p. 128.

(39) صبحي ، أحمد محمود ، في علم الكلام دراسة فلسفية لأراء الفرق الاسلامية في أصول الدين " المعتزلة " ، ط 4 (الإسكندرية : مؤسسة الثقافة الجامعية، 1982 م) ، ج 1 ، ص108.

(40) الخياط ، عبد الرحيم بن محمد (ت بعد 300هـ/ 912م) ، الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد ، تح : نيبرج ، ط 2 (بيروت : مطبعة أوراق شرقية ، 1413 هـ / 1993 م) ، ص 126- 127 .

(41) القاضي عبدالجبار، شرح الأصول الخمسة ، ص 124 .

(42) عمارة ، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية , ص 47 ؛ أمين ، أحمد ،ضحى الاسلام ، ط 7 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1964 م) ، ج 3 ، ص 26 .

(43) المرجئة : جماعة كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد ، ويقولون لا تضر مع الأيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة . الشهرستاني، الملل والنحل،ج 1 ، ص 116 .

(44) الخياط ،الانتصار ، ص126 – 127 ؛ فتاح ،دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، ص94 – 97 ؛ الحنفي ، عبدالمنعم ، الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية ، ط3 (القاهرة : مكتبة مدبولي، 2005 م) ، ص605 .

(45) بلبع ، أدب المعتزلة ، ص152 – 153 .

(46) جار الله ، المعتزلة ، ص162 ؛ الحسني ،الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة، ص162 ؛باتون، ولتر ملفيل , أحمد بن حنبل و المحنة، ترجمة : عبد العزيز عبد الحق، مراجعة : محمود محمود، (القاهرة : دار الهلال، 1377 هـ / 1958 م) ، ص131 و مابعدها .

(47) العمرجي ،المعتزلة في بغداد ، ص 35 , 79 ؛ باتون، أحمد بن حنبل، ص 172- 173 ؛جار الله ، المعتزلة ، ص183 – 184 ؛ أمين، ضحى الاسلام ، ج3 ، ص198.

(48) حسن ، ناجي ، مقدمة كتاب الزيدية للصاحب بن عباد، ط 1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 1986 م) ، ص 13 .

(49) يبدو أن تعلق الزيدية بالاعتزال أكثر من تعلق غيرهم من الشيعة به ،فيقول المستشرق جولدتسهير : " ومن بين فرق الشيعة ،نلاحظ أن الفرقة الزيدية على الأخص ،هي في تفصيلات مذهبها أوثق صلة بتعاليم المعتزلة بدرجة أعظم من الفرقة الإمامية ". أنظر: جولدتسيهر،العقيدة والشريعة في الاسلام ، ص 223 .

(50) الحموي، معجم الأدباء ، جـ 2 ، ص 663 ؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج 1 ، ص229 .

(51) ينظر : الحموي،معجم الأدباء، جـ 2 ،ص 664 ؛ الزبيدي ، العراق في العصر البويهي ، ص 56 .
(52) الحموي، معجم الأدباء ، جـ 2 ، ص 690 .
(53) المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 693 .
(54) الحموي ،معجم الأدباء ، جـ 2 ، ص 663 .
(55) جار الله، المعتزلة ، ص 210 .
(56) بلبع ،أدب المعتزلة ، ص 164 ؛ الحاج ، وفاء عز الدين حسب الله ،الاتجاهات المذهبية فيشعر الصاحب بن عباد ،رسالة ماجستير غير منشورة , (جامعة الخرطوم: كلية التربية ، 2009 م) ، ص 142 .
(57) الحموي ، معجم الأدباء ، جـ 2 ، ص 708 .
(58) كان له قوم يسميهم الدُّعَاة يأمرهم بالتردد إلى الأسواق ، وتحسين الاعتزال للبقال والعطار والخبَّاز ، ونحو ذلك . ينظر :أبن حجر ، لسان الميزان ، جـ1 ، ص532.
(59) كان الصاحب بن عباد يعقد المجالس في حضرته ، ويسأل الناس عن رأيهم في القرآن : أمخلوق هو أم غير مخلوق ،وتجري بينه وبينهم مناظرات في ذلك فأن استجابوا لرأيه فقد نالوا الحظوة عنده ، ونعموا بما لديه ،وإن لم يستجيبوا فلهم منه الويل والثبور . ينظر: بلبع ،أدب المعتزلة ، ص 165 .
(60) جار الله ، المعتزلة ، ص 210 .
(61) الحموي ، معجم الأدباء، جـ 2 ، ص 685 .
(62) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (771 هـ / 1369م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1420 هـ / 1999 م) ،ج 2 ، ص 110 .
(63) يرجح محقق أخلاق الوزيرين أنه محمد بن أحمد بن عبدوس الحنفي المتوفى سنة 392هـ/ 1002 م . ينظر : التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد (ت بعد 385 هـ / بعد 995 م) ،أخلاق الوزيرين " مثالبُ الوزيريُن الصاحب ابن عباد وابنُ العميد " ، تح : محمد بن تاويت الطنجي ، (بيروت : دار صادر، 1412 هـ / 1992 م) ، هامش ص 97 ؛ الحموي ، معجم الأدباء ، جـ 2 ، هامش ص 671 .
(64) العدواء : البعد والشغل يصرفك عن الشيء . ينظر: ن . م، جـ 2 ، هامش ص 671.
(65) التوحيدي ،أخلاق الوزيرين ،ص 97 –98 ؛الحموي، معجم الأدباء ، جـ 2 ، ص671.
(66) بلبع ،أدب المعتزلة ، ص 165 .
(67) جار الله، المعتزلة ، ص 211 .
(68) مستحد : اسم مكان من استحد أي غضب ، والمعنى : دعني أكن موضع غضبك . ينظر: الحموي ، معجم الأدباء، جـ 2 ،ص 685 .
(69) الحموي، معجم الأدباء، جـ 2 ،ص 685 .
(70) الحاج ،الاتجاهات المذهبية في شعر الصاحب بن عباد، ص 142 .
(71) بلبع ، أدب المعتزلة ، ص 166 .
(72) ن . م،ص 164 .
(73) الحاج ، الاتجاهات المذهبية فيشعر الصاحب بن عباد،ص 142 .
(74) جار الله ، المعتزلة ، ص 211.
(75) قد أتضح أن فخر الدولة رغم احترامه للصاحب وخضوعه له كان في نفسه موجدة عليه لم يجد في حياتهِ سبيلاً الى إظهارها ، فلم يكد الصاحب يقضي حتى أنفذ الملك ثقاته وخواصه فاحتاطوا على دار الصاحب واستولوا على جميع محتوياتها ،ثم تنكر لرجال الصاحب وأعوانه فقبض عليهم وأخذ أموالهم وأبطل كل مسامحة كانت منه نحوهم . ينظر : الروذراوري ،أبوشجاع ظهير الدين محمد بن الحسين (ت 488 هـ / 1095م) , ذيل تجارب الأمم ، تصحيح : هـ . ف . آمدروز، (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، د . ت) .،ص 262 – 263 ؛ وقارن بأبن الاثير، الكامل ، مج 7 ، ص 471 – 472 ؛ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (808 هـ / 1405 م) ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1956 م) ، جـ 4 ، ص 620 .
(76) بلبع ،أدب المعتزلة ، ص 166 – 167 .

المصادر و المراجع

أ – المصادر الأولية :

- أبن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ / 1233 م) .
1 – الكامل في التاريخ ،تحقيق : عبد الله القاضي،ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1407 هـ / 1987 م) .
- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ / 1339 م) .
2 مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح : علي محمد البجاوي، ط1 (بيروت : دار الجيل، 1412 هـ / 1992 م) .
- التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد (ت بعد 385 هـ / 995م) .
3 – أخلاق الوزيرين (مثالب الوزيرين الصاحب ابن عباد وابن العميد) ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي، (بيروت : دار صادر، 1412 هـ / 1992م) .
- الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429 هـ / 1037م).
4 – يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق : مفيد محمد قميحة ،ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1420هـ / 2000م) .
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1201م).

5 – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ،تصحيح : نعيم زرزور، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1412 هـ / 1992 م) .
- ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ / 1448م) .
6 – لسان الميزان ،تحقيق : سلمان عبد الفتاح أبوغدة ، ط 1 (بيروت : دار البشائر الإسلامية، 1423 هـ / 2002 م) .
- الحموي،شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) .
7 – معجم الأدباء أو إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، تحقيق : أحسان عباس، ط1 (بيروت : دار الغرب الاسلامي، 1993م) .
8 – معجم البلدان، (بيروت : دار صادر، 1397 هـ / 1977 م) .
- ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (808 هـ / 1405 م) .
9 – العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1956 م) .
- أبن خلكان،أحمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) .
10 – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : أحسان عباس، (بيروت : دار صادر، 1414 هـ /1994م).
- الخياط ، أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان (ت بعد 300 هـ / 912 م).
11 – الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد ، تح : نيبرج ، ط2 (بيروت : مطبعة أوراق شرقية، 1413 هـ / 1993 م) .
- الروذراوري ،أبو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين (ت 488 هـ / 1095م).
12 – ذيل تجارب الأمم، تصحيح : هـ . ف . آمدروز، (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي، د . ت) .
- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771 هـ / 1369 م) .
13 – طبقات الشافعية الكبرى ،تحقيق : مصطفى عبد القادر، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1420 هـ / 1999 م) .
- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت 548 هـ / 1153 م) .
14– الملل والنحل، تحقيق:أحمد حجازي ومحمد رضوان،(المنصورة : مكتبة الأيمان، 1427 هـ / 2006 م) .
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت 764 هـ / 1362 م) .
15 – الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمدالأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 (بيروت : دار أحياء التراث العربي، 1420 هـ / 2000 م) .
– القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (682 هـ / 1283 م) .
16- آثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت : دار صادر ، د . ت) .

- القمي ، عباس .
17– الكنى والألقاب ، ط 3 (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1389 هـ/ 1969 م).
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774 هـ / 1275 م) .
18 – البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي، ط1 (القاهرة : دار هجر، 1419 هـ / 1998 م) .
- الكرماني ،محمد بن يوسف (ت 786 هـ / 1384 م) .
19 – الفرق الاسلامية ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني ، تحقيق : سليمة عبد الرسول ،(بغداد : مطبعة الارشاد، 1973 م) .
- المرتضى ،علي بن الحسين الموسوي (ت 436 هـ / 1044 م) .
20 – أمالي المرتضى أو غرر الفوائد و درر القلائد ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 (بيروت : المكتبة العصرية ، 1425 هـ / 2004 م) .
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت 413 هـ / 1022م).
21– أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ، تقديم : فضل الله الزنجاني ، ط3 (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1393هـ / 1973 م) .
- المقبلي ، الشيخ صالح اليماني (ت 1108 هـ) .
22 – العلم الشامخ في أيثار الحق على الآباء والمشايخ ، (القاهرة : د . مط،1331هـ / 1912 م) .
- المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت 390 هـ / 1000م).
23 – أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 (القاهرة : مكتبة مدبولي، 1411هـ/ 1991م).
- الهمذاني ، القاضي عبد الجبار بن أحمد (415 هـ / 1024 م) .
24 – شرح الأصول الخمسة ، تعليق : أحمد بن الحسين بن أبي هاشم مانكديم ، تحقيق : عبد الكريم عثمان، ط 3 (القاهرة : مكتبة وهبة، 1416 هـ / 1996م) .

ب – المراجع الثانوية :

- أسماعيل ، محمود .
25 – الحركات السرية في الإسلام ، ط 5 (بيروت : مؤسسة الانتشار العربي، 1997 م).
- آل ياسين ، محمد حسن .
26 – الصاحب بن عباد حياته وأدبه ،ط 1 (بغداد : مطبعة المعارف ، 1367 هـ /1957م)
- أمين ، أحمد .
27– ضحى الاسلام ، ط 7 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1964 م) .
– الأمين ، محسن عبد الكريم .
28– أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، ط 5 (بيروت : مطبعة التعارف ، 1418 هـ)
- باتون، ولتر ملفيل .
29 – أحمد بن حنبل و المحنة ، ترجمة : عبد العزيز عبد الحق، مراجعة : محمود محمود ،(القاهرة : دار الهلال، 1377 هـ / 1958 م).
- بلبع ، عبد الحكيم .
30 – أدب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع الهجري ،(القاهرة : مكتبة نهضة مصر، 1959م).
-تسترشتين .
31 - " مادة بويه" ، دائرة المعارف الاسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد و عبد الحميد يونس، مراجعة : محمد مهدي علام ، (القاهرة : د.مط، 1933 م) .
– جار الله ، زهدي حسن .
32 – المعتزلة ، (القاهرة : مطبعة مصر، 1366 هـ / 1947 م) .
- جولدتسيهر ، أجناس.
33 – العقيدة و الشريعة في الإسلام ، ترجمة : محمد يوسف موسى وعلي حسن عبد القادر وعبد العزيز عبد الحق ، ط 2 (القاهرة : مطابع دار الكتاب العربي، د. ت) .
– الحاج ، وفاء عز الدين حسب الله .

34 – الاتجاهات المذهبية في شعر الصاحب بن عباد ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة الخرطوم : كلية التربية ، 2009 م) .
- حسن ، ناجي .
35 – مقدمة كتاب الزيدية للصاحب بن عباد ، ط 1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات، 1986 م) .
- الحسني ،هاشم معروف .
36 – الشيعة بين الاشاعرة و المعتزلة ، ط 1 (بيروت : مطابع سميا، 1964) .
– الحنفي، عبد المنعم.
37 – الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية ، ط3 (القاهرة :مكتبة مدبولي، 2005 م) .
- الربيعي ، فالح .
38 – أثر المعتزلة على الأدب العربي، مجلة رسالة التقريب ، العدد 19 – 20 ، (قم : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، د . ت) .
- الزبيدي ، محمد حسين .
39 – العراق في العصر البويهي(التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية334 – 447هـ/ 945 – 1058 م) ، (بغداد : دار النهضة العربية، 1969 م) .
- الزركلي ، خير الدين .
40 – الأعلام، ط 16 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005 م) .
– السبحاني ، جعفر .
41 – بحوث في الملل والنحل (دراسة موضوعية مقارنة للمذاهب الاسلامية) ، ط4(قم : مؤسسة النشر الإسلامي، 1424 هـ) .
- صبحي، أحمد محمود .
42 – في علم الكلام دراسة فلسفية لأراء الفرق الإسلامية في أصول الدين (المعتزلة) ، ط 4 (الإسكندرية : مؤسسة الثقافة الجامعية، 1982 م) ، جـ 1 .
- ضيف، شوقي .
43- البلاغة تطور وتاريخ ، ط 12 (القاهرة : دار المعارف ، د . ت) .
– طاش كبرى زاده ،عصام الدين أحمد بن مصطفى(968هـ/1561م) .
44- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1(بيروت:دار الكتب العلمية،1405 هـ/1985م) .
- عمارة ، محّمد .
45 – المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية ، ط 1 (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972 م) .
– العمرجي ، أحمد شوقي إبراهيم .
46 – المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية و السياسية من خلافة المأمون حتى وفاة المتوكل على الله من سنة (198 – 247 هـ / 813 – 861 م) ، ط 1 (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2000 م) .
- فتاح ، عرفان عبد الحميد .
47 – دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، ط1(بغداد : مطبعة الارشاد ، 1378 هـ / 1967 م) .
- فياض، علي أكبر .
48 – " مادة البويهيين " ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، ط 6 (بيروت : دار التعارف، 1423 هـ / 2002 م) .
- يوسف ، هانم إبراهيم .
49 – أصل العدل عند المعتزلة ، تصدير : عاطف العراقي ، ط1(القاهرة : دار الفكر العربي، 1413 هـ / 1993 م) .

جـ - المراجع الاجنبية :

- D.Gimaret , " mu tazila " in : the encyclopaedia of islam , (Leiden – new york , E.J.Brill , 1933), vol . 7.
- Macdonald , Duncan B , Development of Muslim theology , Jurisprudence and Constitutional theory , (Lahor : unit printing press , 1903).
- Nicholson , Literary history of the Arabs , (Cambridage : university press , 1953).